فيه حتى ينجع فيها الوعظ والنصيحة وجعل قلبه سليما من الامراض القلبية من نحو حسد وكبر وعجب ورياء وغل ولسانه صادقا لتنتظم حرمته وتظهر ملاحته وخليقته اى سجيته وطبيعته مستقيمة معتدلة مستوية متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط وجعل اذنه سميعة اى مصغية مقبلة على ما تسمعه من احكام الله وزواجره ومواعظه واذكاره وحدوده وعينه يعنى عين قلبه بصيرة فيبصر بها ما جاء به الشارع فينهتك عن قلبه ستر الغيوب فيشاهد الامر عيانا ويصير بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد الا يقينا وهذا الحديث من جوامع الكلم ابو الشيخ ابن حبان في الثواب عن ابى ذر الغفارى واسناده ضعيف

اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين اى فهمهم امره ونهيه باضاءة النور على افئدتهم ووقر بالتشديد يعظم صغيرهم كبيرهم في السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير الجاهل ورزقهم الرفق اللطف والدراية وحسن التصرف في معيشتهم اى حياتهم وما يعيشون به والقصد بفتح فسكون في نفقاتهم اى الطريق الوسط المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط وبصرهم عيوبهم فيتوبوا اى ليتوبوا اى يرجعوا الى الله منها بالطاعة وترك المنهى والخروج من المظالم والعزم على عدم العود واذا اراد بهم غير ذلك اى العذاب وسوء الخاتمة تركهم هملا بالتحريك اى ضلالا بان يخلى بينهم وبين انفسهم فيحل بهم البلاء ويدركهم الشقاء لغضبه عليهم واعراضه عنهم قط في كتاب الافراد عن انس بن مالك وفيه كذاب

اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم اى علماءهم بالاحكام الشرعية او علماء الآخرة على ما مر بان تلهمهم الاشتغال بالعلم وتسهل لهم تحصيله واقل جهالهم بالتشديد فاذا تكلم الفقيه بما يوجبه العلم كامر بمعروف ونهى عن منكر وجد اعوانا جمع عون وهو كما في المصباح الظهير واذا تكلم الجاهل قهر بالبناء للمفعول اى غلب ورد عليه واذا اراد بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه قهر اى وجد مقهورا مغلوبا ابو نصر الخليل بن احمد السجزى في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن حبان بكسر المهملة وشد الموحدة التحتية ابن ابى جبلة بفتح الجيم والموحدة تابعى لم يدرك فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه ضعيفان

اذا اراد الله بقوم خيرا امد اى اطال لهم في العمر بالفتح وبالضم مدة الحياة والهمهم الشكر اى القى في قلوبهم ما يحملهم على عرفان الاحسان والثناء على المنعم بالجنان والاركان فطول عمر العبد في طاعة الله علامة على ارادة الخير فر عن ابى هريرة وفيه متروك

اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حلماءهم جمع حليم والحلم الاناءة والتثبت وعدم المبادرة الى المؤاخذة بالذنب وقضى اى حكم بينهم علماؤهم بان يلهم الله الامام ان لا يعطى منصب الحكم بينهم الا العلماء منهم وجعل المال في سمحائهم اى كرمائهم جمع سميح وهو الجواد الكريم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم اى اخفهم احلاما واكثرهم جهلا وقضى بينهم جهالهم بان يولى الامام الجهلاء منهم لرشوة او عمى بصيرة وجعل المال في بخلائهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فر وكذا ابن لال عن مهران مولى المصطفى واسناده جيد

اذا

اذا اراد الله بقوم نماء بالفتح والمد زيادة وسعة في ارزاقهم رزقهم الله السماحة اى التسخى والكرم والعفاف الكف عن المحرمات وعن سؤال الناس تكثرا واذا اراد بهم اقتطاعا اى يسلبهم ويقطع عليهم ما هم فيه من خير ونعمة فتح عليهم باب خيانة اى نقصا مما ائتمنوا عليه من حقوق الحق والخلق فضاقت ارزاقهم وفشا الفقر فيهم اذ الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في حديث يأتي طب وابن عساكر والديلمى عن عبادة بن الصامت وفيه مجهول

اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق بالكسر لين الجانب واللطف والاخذ بالتى هي احسن حم تخ هب عن عائشة الصديقة البزار في مسنده عن جابر بن عبد الله قال المؤلف حسن وليس ذلك منه بحسن بل صحيح فقد ذكر المنذرى وغيره ان رجاله رجال الصحيح

اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق في معاشهم اى مكاسبهم التى يعيشون بها واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق بضم اوله المعجمة وسكون الراء ضد الرفق في معاشهم فالمراد انه اذا اراد باحد خيرا رزقه الله ما يستعين به مدة حياته ولينه في تصرفه مع الناس وهذا هو القناعة واذا اراد به شرا ابتلاه بضد ذلك هب عن عائشة وهو ضعيف

اذا اراد الله برجل يعنى انسان من امتى خيرا القى حب اصحابى في قلبه فحبهم علامة على ارادة الله الخير بمحبهم كما ان بغضهم علامة على عدمه فر عن انس بن مالك ضعيف لكن له شواهد تجبره

اذا اراد الله بالامير على الرعية وهو الامام ونوابه خيرا جعل له وزير صدق اى وزيرا صالحا صادقا في نصحه ونصح رعيته ان نسى شيئا من احكام الشرع وآدابه او نصر المظلوم او مراد من مصالح رعاياه ذكره ودله على الاصلح والانفع وان ذكر الملك ذلك واحتاج لمساعدة اعانه بالراى والعمل للسان او البدن وبالكل واذا اراد به غير ذلك اى شرا ولم يعتبر به استحقاقا للذم جعل له وزير سوء بالفتح والاضافة ان نسى شيئا لم يذكره اياه وان ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والصلاح بل يجاد لضده كما وقع للعلقمى وزير المستعصم في واقعة التتار ببغداد ولذلك قيل متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم د هب عن عائشة رمز المؤلف لحسنه ولعله لشواهده والا فقد جزم الحافظ العراقى بضعفه

اذا اراد الله بعبد شرا خضر بفتح الخاء وشد الضاد المعجمتين اى حبب وزين له في اللبن بكسر الباء والطين اى حبب الآلة التى يبنى بها من نحو طوب وحجر وطين وخشب وزينها في عينه حتى يبنى فيشغله ذلك عن اداء الواجبات ويزين له الحياة وينسيه الممات وهذا فيما لم يرد به وجه الله وزاد على الحاجة طب خط عن جابر بن عبد الله قال المنذرى اسناده جيد

اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البنيان والطين اذا كان البناء لغير غرض شرعى او ادى على ترك واجب او فعل حرام البغوى ابو القاسم في المعجم طب كلاهما عن محمد بن بشير الانصارى قال في الاصابة لا اعرف له غير هذا الحديث الواحد عد عن انس بن مالك ثم تعقبه بان فيه وضاعا

Copyright King Saud University